متطلبات أثر الإيمان بالله في التعاملات الكلامية بين الأزواج في نموهم العاطفي استناداً إلى آراء العلامة جوادي الآملي

فاطمه قنبري
أستاذة في الحوزة العلمية وفي السطوح العالية في جامعة الزهراء سلام الله عليها، عضو اللجنة العلمية في جامعة الزهراء، عضو اللجنة في المستوى الرابع في مؤسسة معصومية التعليمية والمستوى الثالث في الحوزات النسائية في قم، إيران
f.ghanbari.313@gmail.com
بي بي فخري رسولي
طالبة في المستوى الرابع الحوزوي في مدرسة الزهراء الاختصاصية، أستاذة في الحوزة العلمية ومدرسة السيدة الزهراء سلام الله عليها الاختصاصيه، مدينة ميبد، يزد، إيران
fkh.rasouli@gmail.com

The requirements of the effect of belief in God in the verbal interactions of couples on their emotional development "based on the view of Allameh Javadi Amoli

Fatemeh Qanbari
Professor in the seminary and a teacher in the higher levels at Al-Zahra University , a member of the scientific committee at Al-Zahra University , a member of the committee at the fourth level at Masoumiyeh Educational Foundation and the third level in women's seminaries in Qom , Iran
Bibi Fakhri Rasouli
fourth level student , Hazrat Zahra Salam specialized seminary , fourth level, Mibod, Yazd , teacher and director of Sazh Jahar, Hazrat Zahra Salam specialized seminary , Maybid city , Yazd , Iran

الملخص:-

وفقا للتعاليم القرآنية فان الأسرة هي مكان لراحة البال. الإيمان بالله يؤثر على النمو العاطفي للزوج والزوجة يسبب استقرار الحياة المشتركة. الضرورة تقتضي أن يحقق الأزواج السلام من خلال إدارة الأزمة والتقوى ممّا يؤدي إلى ازدياد التوافق بين الزوجين. إن الثقة بالرب وطلب العون منه إلى جانب النمو الفكريّ والطبيعيّ يمكن أن يحقق القرب من الله ويجعل الانسان يتغلب على الأزمات بالأمل في المستقبل، ويحول التهديدات إلى فرصٍ.. ذلك له تأثير خاص في النمو العاطفي للزوج والزوجة إذ يزيل الخلافات بين الأزواج بشكل هادف ويجعلهم يشعرون بالاستقرار والسعادة والرضا في حياتهم. هذا المقال يعتمد على المنهج الوصفي والتحليلي ويستند على الوثائق المكتبية و القرآنية و يبحث موضوع "متطلبات أثر الإيمان بالله في التعاملات الكلامية بين الأزواج في نموهم العاطفي" استنادا إلى آراء العلامة جوادي الآملي".

الكلمات المفتاحية: المتطلبات، التأثير، الإيمان بالله، التعاملات الكلامية بين الأزواج، النمو العاطفي، جوادي آملي.

Abstract:-

According to Quranic teachings, family is a place of peace. The requirements, the effect of belief in God on the emotional development of husband and wife causes the stability of joint life. Necessity demands that couples achieve peace by managing the crisis, and the level of compatibility between couples increases with proactiveness. Trusting and seeking help from the Lord with one's intellectual and natural growth can achieve closeness to God and overcome crises with hope for the future and turn threats into opportunities. It has a special effect and meaningfully eradicates the differences between couples and makes couples feel stable and satisfied with their life together. The current descriptive-analytical article of Baroosh is analyzed with library tools and Quranic documents, in the topic of "the requirements of the effect of belief in God in the verbal interactions of couples on their emotional growth" based on the opinions of Allameh Javadi.

Key words: Requirements, influence, belief in God, verbal interactions of couples, emotional growth, Javadi Amoli.

المقدمة:

إن تبيين النمو العاطفي للأزواج المؤمنة بالله بالاعتماد على آراء العلامة الجوادي الآملي يمكن أن يؤثر في التكيف الناجح مع الظروف المهددة وقدرة تحول الشخص إلى شخص نشط ومنتج خلال الظروف الحياة الضاغطة و يجعل الأشخاص يسيطرون على الظروف الحياة الصعبة والبيئة المربكة و يقلل من تاثير الغزو الثقافي الناتج من وسعة انتشار استخدام الفضاء الافتراضي والإنترنت و الذي يؤدي غالباً إلى تضعيف العلاقات العاطفية بين الزوجين و ترويج العادات والتقاليد الخاطئة والابتعاد من التعاليم الدينية و يزيد من نسب الطلاق.

متطلبات أثر الإيمان بالله على استمرار النمو العاطفي بين الزوجين بالنظر إلى تعاملاتهما الكلامية كانت دائما محط اهتمام المفكرين الإسلاميين وموضوع دراسات وأبحاث علماء علم الأنسنة في جميع المجتمعات ولها تاريخ طويل وقد تناول العلامة الجوادي الآملي أيضًا هذه القضايا في أعماله. شعور الزوجين بالرضا عن الحياة المشتركة مع النمو العاطفيّ يؤدي إلى دوام الحياة الزوجية بينهما وقد فسر القرآن هذه العلاقة العاطفية والمحبة المتبادلة بين الزوج والزوجة بأنها "لباس" (الروم، الآية ٢١).

إن مهارات التواصل الكلامي بين الزوجين لا توفر خلفية للنقاء والألفة والعواطف فحسب بل تعتبر من الاحتياجات الأساسية للزوج والزوجة ولها متطلبات وبالتالي مؤثرة جداً في نموهما وازدهارهما و تربيتهما و التمهيد لعواطفهما وبحسب آراء العلامة الجوادي الآملي فإن الدور الذي لا غنى عنه هو تأثير الإيمان بالله في التطور العاطفي للزوج والزوجة و إحدث الألفة و هداية الأسرة والمجتمع و خلق وتعزيز عنصر العلاقة الحميمة بين الأزواج كرؤية عملية في مجال العواطف والسلوك.يتناول هذا المقال بالمنهج الوصفي التحليلي والأدوات المكتبية والوثائق القرآنية تأثير الإيمان بالله على التطور العاطفي للزوج والزوجة في المؤلفات القرآنية للعلامة الجوادي الآملي.

المفاهيم

١. كلمة "الله" تشمل جميع الصفات والأسماء وهي تعني الإله الواحد (آذرتاش ١٣٨٩، ص ١٥). ""الله"" اسم ذات البارئ و معروف بلفظ الجلالة. يقول الإمام

الصادق عليه السلام: « الله مشتق من اله والإله يقتضي مألوهاً». (الكليني، ١٤٠٧، المجلد ١، ص ٨٧) أي أنه لا يمكن تحقيق الألوهية بدون العبودية.

٢. يقول الإمام علي عليه السلام: «الله من أعظم أسماء البارئ ولا ينبغي لأحد أن يسمي نفسه بهذا الاسم». (المجلسي، ١٣٩٠، المجلد ٩٢، ص ٢٣٢).

٣. الإيمان بالله: القيام أو نية قيام الانسان في جميع أفعاله وسلوكياته بناءً على القواعد والمعايير التي وضعها الله له من أجل الحصول على الرضا الإلهي و أحد الأسماء الإلهية هو "المقرِّب". (ابن منظور ١٤٠٦هـ ج١ ص٦٦٤؛ الزبيدي ١٤١٤هـ ج٢ ص٣٠٨) والقرب من الله بالمكاشفة و الملاحظة والانقطلاع عن غير الله هو القرب الروحي. ويحقق الإنسان هذا القرب الإلهي بأفعاله بنيّة القرب (السجادي، ١٣٧٨، ص٦٣٧).

٤. التخلق: إبداء وكشف ما يخالف نيته في أخلاقه. (ابن منظور ١٤٠٦هـ ج١٠ ص٨٦).

٥. الرحمة الإلهية: الرحمة تعني الرقة والرأفة والرحمة الإهية هي الإحسان من دون تأثّر عاطفي و انفعال (الزبيدي، ١٤١٤، ج١٦؛ ص٢٧٤؛ ابن منظور، ١٤٠٦، ج١٢؛ ص٢٣٠؛ الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ص٣٤٧). وبمعنى "عطائه و فيضه في قضاء حوائج المحتاجين" الذي ينعم به الله كل واحدة من نعمه التي لا نهاية لها مثل الرسالة و الإمامة والشريعة والكتاب ونحو ذلك من الأمور التي لها دور في هداية الإنسان. (الجوادي الآملي، تسنيم، ١٣٩٠، ج١، ص٢٨١) والرحمة بداية التوحيد ونهاية البعث وطريق الرسالة (الجوادي الآملي، ١٣٩٣، ص٢٣) وفي هذا الطريق فإن مساواة النبوة والمعاد ووجود أحدهما للآخر دائمًا له مكانة خاصة. (الجوادي الآملي، ١٣٩٥، ص٣٧).

٦. الزوج: يعني القرينان ويتكونان من الجنسين الذكر والأنثى. (الفراهيدي ج ١ ١٤١٠ هـ ص ٢٨." الراغب الإصفهاني ج ٦ ص ١٦٦) الزوجان يعني الرجل والمرأة اللذين عاهدا بعضهما البعض وفق العقد الشرعي بالالتزام بمواصلة الحياة. (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد ١٨، ص ٥٧٣) وبمعنى ما يُشار إلى الشخص المتزوج

ومعه شخص آخر على أنه زوجه. (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ص ٣٨٤؛ الزبيدي، المجلد ٦، ١٤١٤، ص ٢٢-٢١. الفراهيدي، ١٤١٠، ج ٦، ص ١٦٦؛ الزبيدي، ١٤١٤، ص ٢٢-٢١. الراغب الإصفهاني، ١٤١٢).، المجلد ٢، ص ١٥٨)، "الزواج" من حيث المبدأ هو المزاوجة والتجاور بين شيئين مترافقين ومتساويين ومتماثلين في استمرارية وجودهما وذلك بناءً على برنامج معين لمسار حركة خاصة. (ابن فارس، ج٣، ٢٠١٩، ص٣٥). تتكلم الآية ﴿... رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ (الفرقان (٢٥)، آيه٧٤) عن كل البشر بما فيهم الرجال والنساء.(ابن فارس، ١٣٩٩، ص ٣٥؛ مصطفوي، ج ٤، ١٣٦٨، ص ٣٦٠) والحياة تعني استمرار الحياة (دهخدا، ١٣٤٢، ج ٩، ص ١٤٠٢٣) والزواج يعادل الزواج والزفاف (دهخدا، ١٣٤٢، المجلد ٩، ص ١٤٠٦٥) والزواج ليس معاملة محضة كالبيع والإجارة والمبادلة بالملكية أو المنفعة بل هو اتصال وميثاق روحين مع بعضهما البعض وبالتالي له قداسة(الجوادي الآملي،١٣٩٤،ج ١٨، ص ٢٠٠).

٧. الألفة: تعني الوحدة والقلب الواحد "دهخدا، ١٣٤٢، المجلد ١٠، ص ١٥٠٥٣". إن حسن الإيمان بالله سبحانه مع طلب رضاه يجعل حياة الأزواج مستقرة. كما أن الإيمان الديني يمهد طريق الحياة للأزواج وله آثار مثل: تقوية الإيمان، والصحة الجسدية والعقلية وراحة البال و التضامن والتفاؤل وإيجاد معنى للحياة و تقوية روح الرضا والتسليم والتقوى و تخفيف المشاكل وخلق روح الصبر والتسامح في حياة الزوجين و أثر كبير على العلاقة الحميمة بين الزوجين (الطباطبائي ج ١٤١٧ ج ٦ ص ٢٠٠).

٨. الأسرة: الزواج أساس الأسرة وهي مؤسسة مقدسة تقوم على العلاقات والحقوق الروحية. (الجوادي الآملي، ١٣٩٨، ص ٣٠٦) وأصغر فريق اجتماعي في المجتمع و تضم في جوهرها الآباء والأبناء وهي نقطة انطلاق المجتمع و استقراره يقوم على اللطف والرحمة بين الوالدين والأبناء (الجوادي الآمولي، ١٣٨٨، ص ٦٧-٦٨) وظيفتها الأساسية بقاء الجنس البشري وتربية الأبناء الصالحين وتوفير نفقات المعيشة. (الجوادي الآملي ١٣٩٠، المجلد ١٧، ص ٢٧٢).

٩. المتطلبات: الالزامات أو الاقتضاءات، إتقان القول و الالزام (دهخدا، ١٣٤٢)

متطلبات تأثير الإيمان بالله على النمو العاطفي والسلام النفسي في التعاملات الكلامية بين الزوجين

١. خلق السلام النفسي في التواصل مع بعضهم البعض:

ومن أهداف الزواج إشباع الحاجات العاطفية لتحقيق السلام النفسي بين الزوج والزوجة في ظل علاقات سليمة. ونتيجة لفقد البصيرة يهرب القلب من ذكر الله ويحرم من نعمة السكينة والطمأنينة(الطباطبائي، ١٤١٧،ج ١١، ص ٣٥٥).

كما قال النبي ﷺ: "إن الله عز وجل يحب النساء حباً خاصاً فيتفضل عليهن دائماً ويحسن إليهن". (فايز كاشاني ١٤١٧هـ ج٣ ص١١٩).

٢. العامل الغريزي والعاطفي للبحث عن الزوج:

الجذر الطبيعي الأول لتكوين مجتمع صغير هو الرغبة في الزوجة. ولو لم تكن هذه الغريزة موجودة في الإنسان لما تشكلت الأمة والقبيلة والمجتمع الإنساني. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص٦٨). و غريزة البحث عن الزوجة مشترك بين الانسان والحيوان (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ١٧، ص ٢٧٣).

٣. كونه عامل بيولوجي اجتماعي:

الاحتياجات والغرائز العاطفية مثل حب الأطفال والاهتمام بالبقاء على قيد الحياة عبر جيله (جوادي آملي، ١٣٩٠، المجلد ١٨، ص ٢٦٢). الخطوة الأولى لدخول الحياة الاجتماعية هي الزواج. (جوادي آملي، ١٣٩٠، المجلد ٩، ص ٤٥٨).

لقد وضع الله سبحان الرغبة في الحق والحقيقة والكمال واجتناب الباطل والنقص والعيوب والشرك وما إلى ذلك في الطبيعة البشرية لذلك فهو يكره ويتجنب الكذب والخرافات والعيوب في مختلف جوانب الأسرة. (الجوادي الآملي، ١٣٨٤، ص ١٧٦.) شخص ما يدمر أفراد الأسرة وأساسها بقرار خاطئ ومتسرع ومع أن هذا العمل قد يكون ممتعا من حيث الشهوة أو الغضب إلا أنه ليس ممتعًا من حيث الطبيعة البشرية (الجوادي

الآملي، ١٣٨٥، ص ٢٥٦). يعتقد البعض أن الهدف من الزواج هو السعي والاستمتاع الزوجين ببعضهم ببعض وهذا التوجه موجود في المجتمعات غير الإسلامية وخاصة في الغرب هناك قيمة المرأة والحجاب في أدنى مستوى ممكن. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ١٧، الصفحات ٢٧٢-٢٧٣)

وتوفير السلام الذي يحتاجه الزوج والزوجة مبني على مبدأي اللطف والرحمة ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم، الآية ٢١). وبناء على هذه الآية فإن القرآن لا يعتبر أن الغرض من الزواج هو شهوة و استمتاع الزوجين ببعضهما البعض ولكنه يشير إلى مبدأي المودة (الصداقة الحكيمة والمنطقية) والرحمة (تلبية الاحتياجات الطبيعية والعاطفية لبعضهم البعض). (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٦٨) المودة و الرحمة الإلهيتان يختلفان عن الميول الغريزية لدى الرجال والنساء. (الجوادي الآملي، ١٣٧٧، ص ٥٠) ونظراً للتوحيد الأفعالي فإن كل كمال وجمال موجود في العالم يرجع إلى ذات الله القدوس فإن محبة الله للعبد تعني في الواقع محبته لنفسه لأن كمال العبد يعني كمال الله. (الجوادي الآملي،١٣٩٣،ج٢) و يعتبر رغبة الرجل في المرأة وراحة الرجل في أنسه مع المرأة أنه في الواقع لطف ورحمة وضعها الله بينهما. (الجوادي الآملي، ١٣٧٧، ص٥٠).

ولأن هوية المرأة مستمدة من هوية الرجل فإن من مسؤولية المرأة توفير السلام وحماية نظام الأسرة من الانهيار يعتمد على المبدأين القلبيين والعاطفيين المشتركين بين الرجل والمرأة وهما الصداقة الحكيمة و التعامل العاطفي والمعقول (الجوادي الآملي، ١٣٩٧، المجلد ٢، ص١١٣) بالإضافة إلى ذلك في آية أخرى لتعميق هذا المبدأ وصف الله العلاقة بين الاثنين بـ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة، ١٨٧). الملابس تأتي من جذر لبس أي الملابس وأصلها يعني الغطاء و يعني الحماية وبحسب هذا المعنى فهي تشمل الملابس الروحية بالإضافة إلى ملابس الجسم والتي تعني الفضائل الروحية التي تغطي النفس وتحميها من القبح الروحي. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٩، ص٤٤٩). و يرى أن الرجل والمرأة مكملان لبعضهما البعض فإن هذين الاثنين في ظل علاقة صادقة وعاطفية يصلح كل منهما عيوب الآخر ونواقصه ولهذا السبب استخدم تعبير"اللباس" الجميل لهذين الاثنين والذي

من خلاله بمراعاة هذه المبادئ تجد المرأة والزوج معًا مكانة في الأسرة والمجتمع و يحترم كل منهما الآخر (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٩، ص ٤٥٩-٤٦٢).

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ....﴾ (البقرة، الآية ٢٢٣). باستثناء الحالات التي تم ذكرها في المصادر الفقهية (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، ج١١، ص١٩٣).

ويعتبر القرآن جميع المؤمنين أفراد أسرة واحدة وقد أوجد بينهم علاقة أخوية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة، آيه٩). وهو يخاطب الجميع بنداء مشترك (يا أيها الذين آمنوا) ويعطي الأوامر والنواهي من أجل نمو و ازدهار المجتمع الإيماني. (الجوادي الآملي، ١٣٨٦، ص ٢٥٤).

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾ (سوره تحريم، آيه٦٦». وكلمة "قوا" جمع أمر حاضر من مصدر وقاية و"الوقاية" تعني حماية الشيء من أي خطر قد يضره. (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد ١٩، ص ٥٦٠) قال الله: "قُو أنفسَكُم" علينا أيضًا أن نحاول حماية أنفسنا "وأهليكم ناراً " وأن نحاول تربية أطفالنا جيداً (الجوادي الآملي، ٢٦/). ١٣٩٥/٥).

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢١، ص٦٠)

وبناءً على استخدام كلمة "الأهل " فكما يجب على الوالدين توجيه أبنائهم ومنعهم من الضلال يجب على الأطفال أيضا منع والديهم من الضلال. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢١، ص ١١٦).

ومعنى الصلح هنا هو الصلح قبل الصراع وليس الصلح بعد الصراع لأن الامر بالصلح جاء بمجرد الخوف من النشوز و الإعراض. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢١، ص ٤٩-٥٠) لذلك يجب بذل الجهود في الحياة بحيث لا يحدث صراع مرير لفظي كان أم غير لفظي بين أفراد الأسرة لأن تجنب الضرر أسهل من اصلاحه.

وهذا الأمر والنهي الإلهي لأفراد الأسرة والازدواجية في السلوك يدل على أهمية الموضوع. إن أمر القرآن هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتقوية الأسرة.

كل هذه القواعد والتعليمات الصارمة في القرآن الكريم هي أن خير المجتمع وشره ينشأ من الأسرة. لو لم تكن هذه القضية بهذه الأهمية لما أعطى الله هذه المكانة الخاصة للعائلة و وفقاً للآيات الإلهية إذا قيل أن هدى الأفراد وإضلالهم يعتمد على هدى الأسرة وإضلالها فهذا ليس كلاماً فارغاً لذلك فإن وظيفة الأسرة في الإسلام لا تقتصر فقط على توفير الغذاء بل إن واجبها الأساسي هو رعاية الأطفال وتنظيم السلوك الغريزيّ لدى المراهقين والشباب وتوفير احتياجاتهم الثقافية والاجتماعية. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٥٠).بالإضافة إلى تكوين الأسرة يركز و يؤكد دين الإسلام أيضًا على الجهود المبذولة للوفاء بواجبات الوالدين والأبناء بشكل صحيح وتعزيز أسس الأسرة. (الجوادي الآملي ١٣٩٧، المجلد ٣، ص ١٢١) حتى أن نبي الإسلام ﷺ يقول: مَا بُنِي بِنَاءٌ فِي الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تعالى مِنَ التَّزْوِيجِ (الصدوق، ١٤١٣ق،ج٣،ص٣٨٣،ح٤٣٤).

ومن وجهة نظر الإسلام فإن الزواج ليس مجرد اجتماع بين الذكر والأنثى بل يهدف إلى هدف أسمى من إشباع الغريزة الجنسية. (الجوادي الآملي، فطرت، ١٣٩٠، المجلد ١١، ص ١٤٥) والشاب أو الشابة الذين ينشئون الحياة المشتركة يحافظون بهذا العمل على جزء مهم من دينهم و مثل هذه النظرة الملكوتية تجاه المرأة والنظرة الإلهية للزواج والنظرة السماوية لتكوين مركز زوجي مشترك لا ترى الرجل أبدًا تابعًا أو حرًا كما لا تنظر المرأة إلى المرأة من منظار التبعية و لا تعتبرها كآلة. (الجوادي الآملي، ١٣٧٧، ص ٣٣٩).

الارتقاء في العلاقة الزوجية:

أ- إن العلاقة الزوجية أمر فطري وأحد الحاجات الإنسانية الأساسية ولا تحتاج إلى تدريب وتحفيز خاص ولكن لا بد من استمرار هذا الارتباط يحتاج إلى إقامة العلاقات الصحيحة التي تؤدي إلى استقرار الأسرة. (الحسيني، ٢٠١٣، العدد ٢٦)

ب. اختيار الزوج الطاهر يقلل من الخلافات في العلاقات العاطفية

﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ « النور، آية ٢٦-٢٥». والآية تعطي نوعاً من البصيرة للناس في اختيار الزوجة المناسبة والصالحة" (حسن زاده، ١٣٩٣ ص٥٦)

ج. "الحياة على أساس المحبة" "الروم، الآية ٢١". المودة والرحمة يكملان بعضهما البعض ويسببان السلام (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد ١٦، ص ١٦٦).

د. علاقات الزوجين اللطيفة: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة، آية ١٨٧).

الأزواج كاللباس لبعضهم البعض ويخلقون أكثر العلاقات رقة مع بعضهم البعض ويوفرون في ظلها بيئة معيشية مناسبة لأفراد الأسرة. (الحسيني، ٢٠١٣، العدد ٢٦).

متطلبات التواصل الكلامي بين الزوجين في المجال العاطفي:

إذا كنتم قد شاهدتم دار الرعاية بالمسنين فإنهم يموتون تدريجيًا حيث يقوم أطفالهم بإحضار الزهور لهم مرة واحدة في السنة. الطفل الذي يفعل ذلك مع والديه يفعله لأنه نشأ في روضة الأطفال ولا أحد يملأ هذا الفراغ العاطفي "العلامة جوادي آملي، محاضرة حول تعليم الطفل والشباب، ١٣٩٠/٦/٨، مؤسسة الإسراء العالمية"

أ- استخدام الكلمات الحميمة:

١. عن رسول الله ﷺ: «قول الرجل للمرأه اني احبك لايذهب من قلبها أبدا» (الحر العاملي، ١٤١٢، ج ١٤، ص ٩).

٢. عن الامام السجاد عليه السلام: «حسن الكلام يحبّب الرجل إلى أهله وولده». (الصدوق، ١٣٧٧، الباب الخامس، ١٠٠هـ).

ب- اللين في الكلام:

١. اللين في اللحن ونبرة القول ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ...﴾. (سوره لقمان، آيه ١٩).

٢. آداب التحدث: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (سورة آل عمران، آيه ١٥٩). ثانياً قال الإمام علي عليه السلام: «من لانت كلمته وجبت محبته».

"التميمي الآمدي، ١٣٦٦ ص٢٥٠، ح٥٢٠٧.» و قال: اجملوا في الخطاب، تسمعوا جميل الجواب». التميمي لآمدي، ١٣٦٦، ص٤٣٦، ح٩٩٧٩.» وأيضاً قال عليه السلام: (... واحسنوا لهن المقال، لعهن يحسن الفعال». الحرالعاملي، ١٤١٢، باب ٩٤، ح٧، ص١٢٩).

ج. شروط و حدود الكلام:

«أحمد من البلاغة الصمت حين لا ينبغي الكلام» (التميمي الآمدي، ١٣٦٦، ص٤٤٧).

المفاهيم التي استخدامها يسبب النمو العاطفي في المعاشرة الاجتماعية بين الزوجين والتعاملات الكلامية بينهما و تفسيرها:

١. "الرحمة والرأفة": تعني اللطف مع اختلاف بسيط (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد الأول، ص ٣٢٥)

٢. "البر" يعني فعل الخير ونشره على نطاق واسع (راغب الأصفهاني، ١٤١٢، ص ١١٤).

٣. "الخير" الطيب الذي أُصطُفيَ و أُختير (مصطفوي، ١٣٦٨، المجلد ٣، ص ١٥٩)

٤. "العمل الصالح": وهو العمل الذي له محبّب عند الله و صلاحية لنيل الأجر والتقرب إلى الله. (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد الأول، ص ٣٠٣-٣٠٤).

٥. "القربان" عمل صالح يقرب الإنسان إلى الله. (العسكري، ١٤٠٠، ص ٤٢٥)

٦. " الإحسان": فعل الخير للآخرين. (الأزهري (١٤٢١) ج ٤ ص ٣١٥).

٧. "الإنعام" و"منة": هو العطاء و الزيادة الإحسان. (الفراهيدي، ١٤١٠، ج ٣، ص١٨١٦، الأزهري، ١٤٢١، ج ٣، ص ١١). و"المنة" النعم الجزيلة والإحسان الباهر على الآخرين (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ص ٧٧. ابن منظور، ١٤٠٦، ج ١٣، ص ١٩٧).

٨. «الفضل» و«التفضل»: كلمة «التفضل» تعني النفع الزائد على القدر المقرر

والضروري. (الطبرسي، ١٣٨٤، المجلد ١-٢، ص ٨٨٦. المصطفوي، ١٣٦٨، المجلد ٩، ص ١٠٦. العسكري، ١٤٠٠، ص ٢٤).

٩. "الصبر" و"الحلم": الصبر هو احتمال شيء تكرهه النفس البشرية. (الجوادي الآملي، ١٣٧٢، المجلد ٤، ص ١٦٧-١٦٨) والحلم هي التسامح والحفاظ على النفس والطبيعة الغضب ويقال إن من يستطيع تحمل هذا العبء الثقيل هو الحليم. (الراغب الإصفهاني،١٤١٢، ص٢٥٣)

١٠. "الخلق العظيم": الصفات الأخلاقية العظيمة. (الطباطبائي،١٤١٧ ج١٩ ص٣٦٩)

يتم شرح وتحليل المفاهيم الفاعلة في المعاشرة الاجتماعية بين الزوجين ومنها:

الرحمة والرأفة:

الرحمة و الرأفه كلاهما بمعنى "اللطف". وتستخدم الرأفة للمرضى والمساكين في حين أن الرحمة أعم. (الطباطبائي ج١٤١٧ ج١ ص٣٢٥).

البر:

"البر" يعني العمل الصالح وهو "التوسع في العمل الصالح". (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ص ١١٤) وعلى هذا فإن "بر الوالدين" يعني العمل الصالح الكثير للوالدين (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ص ١١٤). في بعض المصادر الأدبية عرّف البر على انه "سعة الخير و المعروف" (الزمخشري؛ ١٤١٥، ج ١، ص ١٣٣. البيضاوي؛ ١٤١٦هـ، ج ١، ص ٧٧. أبوحيان الأندلسي، ١٤١٣هـ، ج ١، ص ٢٩٤) «البرّ هو النفع الجليل» و «البرّ سعة النفع». (ابن فارس، ١٣٩٩، ج ١، ص ٣١٢).

يعد "البر" أحد المفاهيم الأكثر شيوعًا في مجال الأفعال الأخلاقية وخاصة "الأفعال الاختيارية". (المصباح اليزدي، ١٤٠١هـ، ج١، ص٦٧)؛ إن المفهوم القرآني للبر وصفات الأبرار في الآية ١٧٧ من سورة البقرة يتضمن المستويات الثلاثة للاعتقاد والأخلاق والعمل (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، المجلد الأول، ص ٤٢٨).

"البر" المذكور في الأحاديث هو: جلب المنافع لعباد الله (المجلسي، ١٣٩٠، المجلد ٧٦، ص١٣٧) وكبت الغضب والابتعاد عن الزلات والاعتراف بفضل ذوي النعمة (المجلسي،

١٣٩٠،ج ٢٤ ص ٣٠٣) وفي الصبر على الأذي (المجلسي ١٣٩٠ ج ٦٨ ص ٣١١ و ٣٥٤) قال النبي ﷺ: ثَلَاثٌ مِنْ ابْوَابِ الْبِرِّ: سَخَاءُ النَّفْسِ وَ طِيبُ الْكَلَامِ وَ الصَّبْرُ على الْاذَي (ابن شعبه حرّاني، ١٤٠٤، ص٨) وكلمة الابواب يمكن أن تدل على هذه الصفات الثلاثة (السخاء وطيب الكلام والصبر).

تحليل العلاقة بين البر و والمداراة:

١. البر هو نفع عباد الله بالمداراة (المجلسي، ١٣٩٠، المجلد ٧٤، ص ٣٧)، و كظم الغيظ والعفو عن زلات الفجار (المجلسي، ١٣٩٠، المجلد ٢٤، ص ٣٠٣) والصبر على الأذي (المجلسي، ١٣٩٠، المجلد ٦٨، ص ٣١١). "البر" من مصاديق المدارة. قال النبي الكريم ﷺ: «ثَلَاثٌ مِنْ ابْوَابِ الْبِرِّ: سَخَاءُ النَّفْسِ وَطِيبُ الْكَلَامِ وَالصَّبْرُ على الْاذَي» (ابن شعبه الحرّاني، ١٤٠٤، ص٨). و الصبر على الأذي هي المداراة.

٢. الخير: البرّ يستلزم القصد والنية لكن الخير أحياناً يكون مصحوباً بالخطأ والنسيان (ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤، ص ٩٥) والعلاقة بين العام والخاص مطلقة (الجوادي الآملي، ١٣٩٥، ج ١، ص ٢٣٤-٢٣٥).

٣. العمل الصالح: وفي القرآن عادة ما يقترن الإيمان بالعمل الصالح. و"صالح" أي طيب والمراد بالصلاح هو أن العمل يصلح للتقرب ويوصل صاحبه إلى السعادة الأبدية. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢، ص ٤٧٢) والعمل الصالح هو تطبيق البرامج الدينية المبنية على الوحي والنبوة. (جوادي أملي، ١٣٩٠، المجلد ١٤، ص ٧٣٧) ويدل على الأعمال التي تصلح لوجه الله ونيل المكافآت و التقرب إلى الله. (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد الأول، ص ٣٠٣-٣٠٤)، و""العمل الصالح"" هو العمل الذي يكون مطابقاً لأحد مصادر الدين. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢، ص٤٧٢) ومن أفضل أمثلة العمل الصالح المداراة مع الآخرين، "أفضَلُ الأعمَالِ أحمزُهَا "(مجلسي، ١٣٩٠، ج١٧، ص١٩١) و ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (نحل، الآيه ٩٧)

٤. الإحسان: كلمة "إحسان" تأتي من جذر "حُسن" والحسن يعني أي شيء أو أي عمل

ميمون ومرغوب فيه وضد " القبح". (الجوهري، ١٤٠٧، ج٥، ص٢٠٩٩. مصطفوي، ١٣٦٨، ج٢، ص٢٢١) الإحسان ان تحسن إلى نفسك والآخرين (الراغب الإصفهاني، ١٤١٢، ص٢٣٦). الإحسان إلى الآخرين من مصاديق الإحسان (الطوسي، ١٣٨٩، ج٢، ص٥٩٤. الطبرسي، ١٣٨٤، ج ١-٢، ص٨٣٨. الجوادي الآملي، ١٣٩٠، ج ٤، ص٥٦٨).

٥. تجاهل سيئات الآخرين و مقابلة الشهوات الداخلية: ومن واجب المسلم أن يعامل الآخرين وغير المسلمين الذين يلتزمون بالمبادئ الإنسانية بالعدل. (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢١، ص٥٥٥) الإحسان ليس فقط عدم فعل شر مماثل في التعامل مع الشر ولكن أيضًا يشمل تجاهل سيئات الآخرين، فإن حاربة الشهوات الداخلية أمر صعب وبالتالي فإن مكافأة الذي يعفو ليست الجنة فقط بل إن مثل هذه المكافأة تقع على عاتق الله: ﴿فَمَن عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (النحل، الآية ١٢٦) ويصبح من اولياء الله المقربين (الجوادي الآملي،١٣٩٠، ج٢٢، ص٥٥٦).

٦. الفضل: يدل على الزيادة في الشيء (الأزهري، ١٤٢١، ج ٧، ص ٥٥٠؛ الجوهري، ١٤٠٧، ج ٢، ص ٦٥٢؛ ابن فارس، ١٣٩٩، ج ٢، ص ٢٣٢). فالدعوة إلى الله والمغفرة والمحبة والمودة مصدر رحمة كالمداراة أو مرتبطة بها. (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، المجلد ٢٤، ص٣٧١-٣٧٢). الصبر على أذى الناس وأخطائهم البلطجية والعفو والتسامح معهم يتبعه سعة التسامح و والمداراة. (الطباطبائي ج١٤١٧ ج١٩ ص٣٦٩).

القرآن يدعو المجتمعات الإنسانية إلى الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ ويمدح نبيه ﷺ بقوله«وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيم (القلم، آيه ٤) « الخُلق العظيم» يختلف عن « حسن الخلق» و الجمال يختلف عن العظمة. يمكن أن يصل الآخرون إلى حسن الخلق لكن الوصول إلى الخلق العظيم ليس باستطاعة كل متخلق.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب، الآية ٢١). (الجوادي الآملي،١٣٨٥، مبادي الاخلاق في القرآن، ص١٥٦-١٥٧).

إن استفادة الأزواج و اقتدائهم برحمة الله ومغفرته تمهد لعوامل منها:

إنابة الإنسان و عودته إلى باب الله:

الاعتقاد بالتوحيد و مركزية الله يمنح الإنسان بصيرة وحكمة لا يصيبه معها اليأس والقنوط أبدًا (الجوادي الآملي، ١٣٨٣، ص ٣٦٨).

المصدر الرئيسي لعطف الإنسان تجاه ابناء جنسه في المجتمع:

ومحبة العباد كلها كمحبة الزوج والزوجة

من مظاهر رحمة الله. قال تعالى: ﴿فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ «آل عمران، آيه ١٥٩»

وينبغي للزوج والزوجة أن يبقيا على هذه الطبيعة التوحيدية ويكونا مظهرا لرحمة الله الواسعة بعباده و سبيلاً لرحمته الخاصة بالمؤمنين والمستضعفين (صالح قندي، ١٣٩٠، ص٢٦٠).

٣. ممهدة للأمل و مهلة الله للضالين وعدم تعجيل عقوبته (الشيخ عباس القمي، مفاتيح الجنان، دعاء شهر رجب المرجب، الكهف، الآية ٥٨). وثواب الله للمؤمنين (النساء، الآية ١٥٢؛ الجاثية، الآية ٣٠؛ الحديد، الآية ٢١؛ الكليني، المجلد ٢، ص ٨٥.) قبول الله توبة المؤمنين (الآية ٧٣؛ الزمر، الآية ٥٣؛ بياندە، ١٣٨٢، ص٦٢٠) مما يؤدي إلى عاقبة حسنة و مودة في المجتمع (الممتحنة، الآية ٧).

العوامل التي تجعل الزوجين يستفيدان من رحمة الله:

ويمارس الله ولايته على المؤمنين بوضع الشرائع والقواعد المنيرة وإيصالها وبعض هذه القواعد والشرائع تكليفية كالوجوب والحرمة والإستحباب والكراهة وبعضها وضعية مثل الصحة والبطلان والطهارة و والنجاسة. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٩٢).

١. الاستفاده من النور الالهي:

﴿وجَعَلنا لَهُ نورا يَمشي بِهِ فِي النّاس﴾. (الانعام، آيه ١٢٢) ﴿يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إلى النورِ بِإذنِه﴾ (المائدة، آيه ١٦).

وقد أفرد القرآن النور وجمع الظلمات لأن طرق الهلاك والظلام متفرقة لكن الطريق الواضح لا يزيد على واحد فلا اختلاف بين أتباع طريق الحق ولكن أتباع طريق الباطل

مبتلون بالتشتت (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢٢، ص ١٩٢). ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ (مريم، آيه ٧٦).

فالإنسان الذي يرى نفسه دائمًا في حضرة الله ويتعامل معه يقع تحت الولاية الإلهية وقبول الولاية الإلهية في نظام الوجود يؤثر على حياته لأن الإنسان في نظام الوجود إما أن يتحرك في اتجاه "درجات الله و ولايته" أو في اتجاه "دركات و ولاية الشيطان" وينزل نحو أسفل السافلين. إذا سلك الإنسان طريق الولاية الإلهية وحافظ على إنسانيته بنعمة الإيمان الحقيقي فإنه سيصل إلى مكان يصبح فيه أولاً محباً ثم محبوباً لله عز وجل ومن ثم يصبح الله عز وجل لسانه وعينه وأذنه ومثل هذا يسمع ويرى ويتكلم بالله.

قال الامام الباقر عليه السلام نقلا عن النبي صلى الله عليه وآله: «... إذا دعاني هذا العبد أجبته وإذا سألني شيئاً أعطيته»." (الكليني، ١٤٠٧ المجلد ٢؛ ص ٣٥٢).

آية ﴿...وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (البقرة، آية ٢٥٧). تريد أن تعبر عن أن هذا الإنسان الذي لا نصيب له من هدى الله ونوره إضافة إلى أنه يرى الطبيعة مظلمة ومعتمة فإنه ايضاً يرى نفسه كالطبيعة مظلم و معتم و لا يملك مقياس ومعيار صحيح لمعرفة الواقع فإن الإنسان الذي يكون تحت سيطرة الشيطان المضل ويتحرك تحت أمر ضلاله و يجعل تحت ولاية الشيطان الأصل فرعا والفرع أصلاً يفقد بالاستمرار بالتحرك في مدار الشيطان رأس ماله الوجودي كله (البقرة، الآية ٢٥٧.) (الحر العاملي، ١٣٩٠، المجلد ٢، ص٢٩٠).

٣. وجود خطة حياة آمنة وهادفة:

المومنون بالله لديهم إيمانهم كامل ويؤمنون بجميع الأنبياء و الاولياء الإلهيين الذين هم خلفاء الله ويومنون بجميع الكتب السماوية ويعيشون تحت الولاية الإلهية ويشمل حالهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (الأعراف، الآية ٥٢)

فالقرآن يسمي الله ولي الإنسان ومفتاح تحقيق هذه الولاية الإلهية هو اتباع الرسول والولي. ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ...﴾ «آل عمران، آيه ٣١». إذا أردتم أن يحببكم الله فاتبعوا طريق محبته الذي منحصر في اتباع ولي الله لأن ولي الله حبيب الله

وحبيب الله كان قد سلك هذا الطريق بكل وجوده حتى أصبح وجوده تماماً كولاية الله. لذلك للوصول إلى محبة الله عزّ وجل ليس المرشد فحسب بل الطريق الوحيد أيضًا هي طاعته (الجوادي الآملي، ١٣٨٤، ص١١٣).

أساس احترام الإنسان لذاته:

كل إنسان يريد الشرف والعظمة ﴿... فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (النساء، آيه ١٣٩) أيضًا قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾. (منافقون، آيه ٨).

طريقة استفادة واقتداء الإنسان من ولاية الله تعالى في مجال السلوك الاجتماعي:

وينبغي للإنسان عند اتخاذ الولي أن يكون يقظاً وأن يتصرف باحتياط وحزم وأن يعرف انه يقع تحت ولاية من، ولكي تتحقق هذه اليقظة لا بد ان يستفيد من النتائج العقلانية والتوجيهات الوحيانية.

"إذا قبل المؤمن ولاية الله ورفض ولاية الشيطان يكون من أولياء الله"(الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص٤٥) الله ولي المؤمنين والمؤمنون ايضا أولياء الله - (آل عمران، الآية ٦٨) أوجب الله على الإنسان بعد قبول الولاية الالهية قبول ولاية الرسول الأكرم ﷺ واولوا الأمر عليهم السلام لأن الرسول والأولوا الامر هم الولاة بعد الله و واجبي الطاعة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (نساء، آيه ٥٩.).

فإذا أراد الناس أن يقبلوا ولاية بعضهم البعض وأن يكونوا أصدقاء ويساندون بعضهم البعض فعليهم أن يكونوا يقظين وأن يقيموا علاقة ولائية و صداقة مع المؤمنين والصالحين وأن لا يصادقون االكافرين وقد أوضح الله تعالى هذه المسألة في الكريم القرآن ويقول:

فإذا آمنوا بالله اقتربوا من الله وابتعدوا عن الباطل ومن كان بعيدا عن الباطل فلا يتخذ الباطل وليا. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص ٤٧).

القهارية الإلهية:

أصل كل مصيبة تصيب الأزواج من الخارج هو الإهمال من الداخل وإذا تعززت المعتقدات والرؤية والبصيرة والمعتقدات والالتفات والعاطفة في الداخل فإن التعامل بين

الزوجين سيؤدي إلى نموهم العاطفي ولن يأخذهم القهر الإلهي.

القهر الإلهي: مرتبط بإحاطة الله وإشرافه وليس الإقصاء والحرمان والظلم كما أن جبارية الله هي: هي جبره وجبروته من العيوب والنواقص. (الجوادي الآملي، ١٣٨٨، ص٤٧).

﴿وهُوَالواحِدُالقَهّار﴾ (الرعد، آيه ١٦) هو رب قاهر (كليني، ١٤٠٧، المجلد ٨، ص١٧٣) والآخرون تحت شعاع نوره وجميع الكائنات السماوية والأرضية مدهوشة من عظمته (الجوادي آملي، ١٣٩٠، المجلد ٢٤، ص ٥٤٧). الله محيط بالانسان و مع اعمال صالحة كالدعاء والصدقة وصلة الأرحام يحفظ الانسان بالحفظة الالهيين (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ٢٤، ص ٥٤٨) قاهرية الله في البسط والقبض والحياة والممات. "فاطر السموت والأرض" و" يطعم و لا يُطعم" يدلان على انه هو " النافع " و "الضار". (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، آية ١٤ وإبراهيم، آية، الإنعام، آية ١٤، ١٠، ص٥٤٨). الشرك في صفات الله الذاتية(الشرك الصفاتي) (جوادي آملي، ١٣٩٠، ج ١، ص٥٧٩). الطبرسي، ١٣٨٤، ج٨، ص٤٥٨) والشرك بربوبية الله (الشرك الربوبي) (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٣، ص٢٩٤). والشرك العملي يرتبط بالعمل والعبادة وينقسم إلى الشرك الجلي والشرك الخفي:

١. الشرك الجلي والشرك العبادي:

أول وأعلى درجات الشرك العملي الذي يسبب الخروج عن الإسلام وهو في عبادة واستغاثة غير الله (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، المجلد ١، ص ٥٨٣) و(الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد ٨، ص ٢١٦).

الشرك الخفي:

وهو صغير وخفي حتى أن النبي ﷺ قال عنه: (الشرك أخفى من نملة تمشي على حجر أملس في ليله ظلماء" (الحر العاملي، ١٤١٢، المجلد ١٦، ص ٢٥٤) وأقل الشرك أن يحب الإنسان القليل من الظلم فيرضى به أو يكره القليل من العدل وما الدين إلا المحبة لله والعدواة له (الطباطبائي، ١٤١٧، المجلد ٣، ص ١٥٧). الشرك الخفي هو الشرك في الخالقية (جوادي آملي، ١٣٩٠، المجلد ١، ص ٥٨٠) و الشرك في الطاعة (النراقي، ١٣٨٥، ص ٩٠.) وأسباب الشرك هي:

١. عدم معرفة الله (الكريمي، ١٣٨٥، ص ٢٢١).

٢. الجهل و الجهالة (المكارم الشيرازي، ١٣٧٤، ج ٣، ص ٢٢٧) ٣. الجهل (الأنعام، الآية ٥٦، الفرقان، الآية ٤٣.) ٤. هو التقليد الأعمى (البقرة، الآية ١٧٠) ٥. عبادة الشخصية (الجوادي الآملي، ١٣٩٠، ص٦٥٨). قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الغفلة ضلال النفس». (التميمي الآمدي، ١٣٦٦، ص ٧٥). أصل كل مصيبة تصيب الزوج والزوجة من الخارج هو إهمالهما من الداخل، وإذا كان في داخلهما بعض الإيمان والتفات و عاطفة فلن يضرهما أي ضرر وهذا النوع من المعارف اضافة إلى الجوانب العلمية والدينية له تأثير تربوي وعاطفي على الزوج والزوجة لأن الغفلة عن الله وآياته لا تتوافق مع تهذيب النفس.فالإنسان الغافل عن الظواهر الموجودة داخل نفسه يكون غير قادر على فهم القضايا العاطفية ومن ثم فهو غير قادر على تشخيص الأحكام الأخلاقية والعاطفية وفي هذه الحالة يقع الزوجان دون ارادة في فخ الإثم والظلم تجاه بعضهما البعض (الجوادي الآملي، ١٣٨٤، ص٢٦) وتتضرر الأسرة والعلاقة بين الزوجين.

النتيجة النهائية:

وتظهر نتائج هذا البحث أن الرضا عن الحياة تزداد عندما يتحرك الأزواج بالاعتماد على قدرة الله العظمى والثقة في الله وتفويض أمورهم إليه والإيمان بصلاح قدر الله والثقة والاعتماد على قدرة الله العظيمة. على الصعيد العاطفي فإن العلاقة بين الزوجين تسبب الطمأنينة والثقة في القلب وتخلق السلام النفسي وفي المجال السلوكي تسبب السيطرة على الغضب والصبر والحكمة والتسامح والرضا والتسليم والثقة بالنفس و تقوية الإرادة والمداراة في المعاشرة.بالإضافة إلى ذلك تبين أن الصحة العاطفية والروحية في العلاقات بين الزوجين في المجال الديني والعاطفي هي سبب حسن الظن بالله والإيمان و الاهتمام بالرضا الإلهي وفي المجال الأخلاقي والعاطفي تسبب الكلام الطيب و كظم الغيظ وتعزيز الثقة وخلق بيئة للتواصل الإيجابي وتقليل التوترات وتشجيع نموهم. والحب والثقة والصبر والتسامح وفي المجال العاطفي والسلوكي تسبب راحة البال والثقة العقلية و السلام النفسي والسيطرة على الغضب والصبر والحكمة والعفو والرضا والتسليم والثقة بالنفس وتعزيز

الإرادة والتسامح في المعاشرة. ومن وجهة نظر العلامة الجوادي الآملي فإن الإيمان بالله له آثار مهمة على تطور العلاقات العاطفية بين الزوجين وإثباته في حياة كل منهما سيجعلهما يدركان إمكاناتهما ويحققانه وفي الحياة الزوجية أيضاً يتسبب في استمرار النمو العاطفي ونقل الخبرات الروحية إلى الشريك ونتيجة لذلك فإنه يعزز تطور الزوجين وقدرتهما على رسم صورة لحياة زوجية ناجحة و هكذا يمكنهم من دخول الحياة الزوجية بالمحبة و الاحترام و الآلفة.اعتمد هذا المقال على المنهج الوصفي و التحليلي و على الوثائق المكتبية و القرآنية و بحث موضوع "مقتضيات أثر الإيمان بالله في التعاملات الكلامية بين الأزواج في نموهم العاطفي استنادا إلى آراء العلامة الجوادي الآملي".

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

١. ابن فارس، احمد بن زكريا(١٣٩٩ق)، معجم مقاييس اللغه، محقق: عبدالسلام محمدهارون، قم: دارالفكر.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم(١٤٠٦ق)، لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العربي.

٣. ابوحيان اندلسي، محمد بن يوسف(١٤١٣ق)، البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الكتب العلميه.

٤. ازهري، محمد بن احمد(١٤٢١ق)، تهذيب اللغه، بيروت: دارالاحياء التراث العربي.

٥. بيضاوي، عبدالله(١٤١٦)، انوار التنزيل و اسرار التاويل، بيروت: دارالفكر.

٦. تميمي آمدى، عبدالواحد بن محمد(١٣٦٦ق)، تصنيف غررالحكم و دررالكلم، محقق: مصطفى، درايتي، چاپ اول، قم: دفتر تبليغات.

٧. جوادي آملي، عبدالله، (١٣٧٧ش)، زن درآيينه جلال و جمال، قم: نشر اسراء.

٨. ..... (١٣٨٣ش)، توحيد در قرآن، قم: نشر اسراء.

٩. .....(١٣٨٤ش)، مراحل اخلاق در قرآن، محقق: على اسلامي،چاپ پنجم، قم: نشر اسراء.

١٠. .....(١٣٨٤ش)، تفسير انسان به انسان، قم: نشراسراء.

١١. .....(١٣٨٤و١٣٩٠ش)، تفسيرتسنيم، قم: نشر اسراء.

١٢. .....(١٣٨٤ش)، حيات حقيقي انسان در قرآن، محقق: غلام علی امين دين، چاپ دوم، قم: نشر اسراء.

١٣. .....(١٣٨٥ش)، مبادي اخلاق در قران، تفسير موضوعي قران كريم، چاپ پنجم، قم: نشر اسراء.

١٤. .....(١٣٨٦ش)، قران در قرآن، قم: نشراسراء.

١٥. ..... (١٣٨٨ش)، شميم ولايت، محقق: سيد محمود صادقي، چاپ پنجم، قم: نشر بهار.

١٦. .....(١٣٨٨ش)، جامعه در قرآن، قم: نشراسراء.

١٧. .....(١٣٩٠ش)، فطرت در قرآن، قم: نشراسراء.

١٨. .....(١٣٩٥ش)، معاد در قرآن، قم: نشراسراء.

١٩. .....(١٣٩٥ش)، ادب فنای مقربان، قم: نشراسراء.

٢٠. .....(١٣٩٥ش)، درس اخلاق، قم، بي نا.

٢١. .....(١٣٩٧ش)، سروش هدايت، قم: نشراسراء.

٢٢. .....(١٣٩٨ش)، حق و تكليف در اسلام، قم: اسراء.

٢٣. .....(١٣٩٠ش)، سخنراني علامه جوادي آملي،در مورد تربيت كودك و نو جوان، بنيادبين المللي اسرا.

٢٤. جوهري، اسماعيل بن حماد(١٤٠٧ق)، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربيه، بيروت، دارالعلم للملايين

٢٥. حرّاني «ابن شعبه» ابي‌محمد حسن بن علی(١٤٠٤)، تحف العقول عن آل الرسول، تحقيق علي‌اكبر غفاري، تهران، نشراسلاميه،

٢٦. حرعاملي، محمد بن حسن(١٤١٢)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تهران: كتابفروشي اسلاميه.

٢٧. حسين زاده، علی(١٣٨٧ش)، همسران سازگار، قم: انتشارات موسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني.

٢٨. حسيني، اكرم السادات(١٣٨٣ش)، تحكيم خانواده در آموزه‌هاي قرآني، مطالعات راهبردي زنان، شماره ٢٦.

٢٩. حسيني شاه عبدالعظيمي، حسين(١٣٦٣ش)، تفسير اثنا عشري، چاپ اول، تهران: انتشارات ميقات.

٣٠. دهخدا، على اكبر(١٣٤٢ش)، لغت‌نامه دهخدا، تهران: دانشگاه تهران.
٣١. راغب اصفهانى، حسين بن محمد(١٤١٢ق)، مفردات الفاظ قرآن، تصحيح صفوان عدنان داودي، بيروت: دارالقلم
٣٢. زبيدي، مرتضي(١٤١٤ق)، تاج العروس من جواهرالقاموس، چاپ: اول، بيروت، دارالفكر.
٣٣. زمخشري، محمود ابن عمر(١٤١٥ق)، الكشاف، قم: ادب حوزه.
٣٤. سجادي، جعفر(١٣٧٨ش)، فرهنگ اصطلاحات و تعبيرات عرفاني، تهران: زبان و فرهنگ ايران.
٣٥. صدوق، محمد بن على بن با بويه(١٤١٣ق)، من لايحضره الفيقه، بيروت: دااالاضواء.
٣٦. طباطبايي، محمدحسين(١٤١٧ق)، الميزان في تفسير القران، چاپ پنجم، قم: جامعه مدرسين حوزه علميه قم،
٣٧. طبرسي، أبو على فضل بن حسن(١٣٨٤ش)، مجمع البيان، تهران: ناصر خسرو.
٣٨. طوسي، محمدبن حسن(١٣٨٩ش)، التبيان في تفسير القرآن، قم: آل البيت.
٣٩. عسكري، حسن بن عبدالله(١٤٠٠ق)، الفروق في اللغه، بيروت، احياء التراث العربي.
٤٠. فراهيدى، خليل بن احمد(١٤١٠ق)، كتاب العين، چاپ دوم، قم: نشر هجرت.
٤١. ٤٢.فيض كاشاني، ملا محسن، محمد ابن شاه مرتضي (١٤١٧ ق) محجّه البيضاء قم: موسسه النشر الاسلامي.
٤٢. قنادي، صالح(١٣٩٠ش)، اسماء الله الحسني و تجلياتها في القرآن الكريم، قم، اسوه.
٤٣. كريمي، سيد عباس (١٣٨٥ش)،شرك و بت پرستي در قرآن، قم، كوثر ادب.
٤٤. كليني، محمد بن يعقوب(١٤٠٧ق)، الكافي، تصحيح علي‌اكبر غفاري و محمد آخوندي، تهران: دار الكتب الاسلامية.
٤٥. مجلسي، محمدباقر(١٣٩٠ش)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام ،
٤٦. مركزتحقيقات رايانه اي قائميه اصفهان.
٤٧. مكارم شيرازي، ناصر(١٣٧٤ش)، پيام قرآن، قم: مطبوعاتي هدف.
٤٨. نراقي، ملا احمد(١٣٨٥ش)، معراج السعاده، قم: موسسه فرهنگي انتشاراتي طوباي محبت.